

مختصر ابن كثير

38 - وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسultan مبین .

- 39 - فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون .

- 40 - فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو ملیم .

- 41 - وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم .

- 42 - ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم .

- 43 - وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين .

- 44 - فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون .

- 45 - فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين .

- 46 - وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين .

يقول تعالى : { وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسultan مبین } أي بدليل باهر وحجة

قاطعة { فتولى بركنه } أي فأعرض فرعون عما جاءه به موسى من الحق المبین استكباراً

وعناداً قال مجاهد : تعزز بأصحابه وقال قتادة : غلب عدو الله على قومه وقال ابن زيد : {

فتولى بركنه } أي بجموعه التي معه ثم قرأ : { لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد }

والمعنى الأول قوي { وقال ساحر أو مجنون } أي لا يخلوا أمرك فيما جئتني به من أن تكون

ساحراً أو مجنوناً قال الله تعالى : { فأخذناه وجنوده فنبذناهم } أي ألقيناهم { في اليم }

وهو البحر { وهو ملیم } أي وهو ملوم جاحد فاجر معاند . ثم قال D : { وفي عاد إذ أرسلنا

عليهم الريح العقيم } أي المفسدة التي لا تنتج شيئاً ولهذا قال تعالى : { ما تذر من شيء

أتت عليه } أي مما تفسده الريح { إلا جعلته كالرميم } أي كالشيء الهالك البالي وقد ثبت

في الصحيح : " نصرت بالصبا وأهلك عاد بالديور " { وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين

{ قال ابن جرير : يعني إلى وقت فناء آجالكم والظاهر أن هذه كقوله تعالى : { وأما ثمود

فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون } وهكذا قال ههنا : {

وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين ... فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون

{ وذلك أنهم انتظروا العذاب ثلاثة أيام فجاءهم في صبيحة اليوم الرابع بكرة النهار } فما

استطاعوا من قيام { أي من هرب ولا نهوض } وما كانوا منتصرين { أي لا يقدرّون على أن

ينتصروا مما هم فيه وقوله D : { وقوم نوح من قبل } أي أهلكنا قوم نوح من قبل هؤلاء {

إنهم كانوا قوما فاسقين } وكل هذه القصص قد تقدمت مبسطة في أماكن كثيرة من سور متعددة

والله أعلم

